المنطقة، حتى الساعة السابعة من يوم وقوع الحادث، حين سمح للسيارات التي تقل عمالاً قادمين من إسرائيل بالمرور عبر إحدى نقاط التفتيش (المصدر نفسه، ١٩٨٧/٨/٨).

تعقيباً على هاتين العمليتين، قالت مصادر اسرائيلية ان حوالى عشر عمليات مسلحة مشابهة وقعت في قطاع غزة في العام الأخير، من دون ان تتمكن أجهزة الأمن الاسرائيلية من القاء القبض على الفاعلين. وعملية جباليا، حسب اقرار رجال الأمن، دخلت الى جانب العمليات الأربع المسلحة التي وقعت في القطاع منذ بداية العام الحالي. ففي ١٩٨٧/٥/٢٥، قتل الاسرائيلي جليل جرسي عند مفرق حي الشجاعية في غزة، وكان حضر بسيارته الى المنطقة لجمع عدد من العمال الغزيين. هذه العملية شكلت مدخلاً جديداً، وأشارت الى حدوث تطور جديد في العمليات المسلحة، لأنها تمت باستخدام السلاح الناري، علناً، وفي وضح النهار.

وبالتأكيد، هناك من خطط لمثل هذه العمليات، ودرس كل صغيرة وكبيرة. وهناك من تابع وراقب، من قرب، كل تحرك للاسرائيليين الذين يريدون تصفيتهم والقضاء عليهم. وهناك من وضع نقاط مراقبة، وفي الوقت عينه درس كل شيء واستعد لانجاز وتأمين طريق الانسحاب من مكان العملية من دون ترك أية آثار تدل على الفاعلين.

وتتصدر عملية مقتل رون طل العمليات المسلحة التي وقعت في قطاع غزة أخيراً، وثبت ما قاله البعض، من انه كان للوظيفة التي شغلها طل أهمية خاصة في تحديد هوية الهدف وطريقة التنفيذ. لقد باتت المجموعات المسلحة في قطاع غزة تعمل، الآن، بطرق دقيقة أكثر، وتخطيط أفضل بكثير. لذلك، تبدي أجهزة الأمن الاسرائيلية تخوفاً من ازدياد عدد هذه العمليات واتساع نطاقها. أما الخطر الأكبر، الذي تتخوف منه هذه الأجهزة، فهو قيام بعض العناصر بتقليد هذه العملية التي قد تثير اعجابهم. ان طبيعة هذه العمليات «تفرض علينا ملاحظة التغير الذي طرأ على طرق تنفيذ العمليات المسلحة، لا سيما العودة الى استعمال الأسلحة النارية [في تنفيذها] بعد ان تركز العمل المسلح، خلال السنة الماضية، على [زرع] العبوات الناسفة، والقاء زجاجات المولوتوف الحارقة (اليكس فيشمان، «خطر، احذروا... قطاع غزة»، **الشعب**، ١٩٨٧/٨/٢٢؛ نقلاً عن **حداشوت** ، من دون ذكر تاريخ النشر ).

## دور للجماعات الاسلامية

وتميل الأوساط العسكرية الاسرائيلية الى الربط بين النشاطات المسلحة، وغير المسلحة، وظواهر المقاومة التي يواجهها الجنود الاسرائيليون في قطاع غزة والجماعات الاسلامية في القطاع، وتعتبر أن هناك تنسيقاً وتعاوناً قائماً بين هذه الجماعات والقوى الوطنية في القطاع (**البيادر السياسي** ، العدد ٢٦٤، ١٩٨٧/٨/١٥).

وتقول مصادر اسرائيلية انه، وبسبب التقارب بين اسرائيل ومصر، التي تعتبر مصدراً لحركة الاخوان المسلمين، نمت في قطاع غزة اتجاهات دينية اسلامية عدة، هي «المجمع الاسلامي» و«الجمعية الاسلامية» اللتان تتقاطعان مع الاتجاهات المركزية في حركة الاخوان المسلمين. وتتكون هاتان الحركتان من آلاف الأعضاء، خصوصاً في حي الزيتون ومخيم الشاطىء في غزة. وهناك «السلفيون»، وهم مجموعة دينية متطرفة، تضم حوالى ٢٠٠ عضو. ويقوم هؤلاء بأعمال عنف علنية ضد ما يصفونه بظواهر الكفر. ثم «الجهاد الاسلامي»، وهي مجموعة يتعاطف اعضاؤها مع النهج الخميني الذي «يمزجونه بأسس فلسطينية متطرفة». وتدعو هذه الحركة الى حرب مقدسة، وفورية، ضد اسرائيل، وتقوم بعمليات توجهها، أحياناً، م.ت.ف.

تضم الجهاد الاسلامي مئات الأعضاء، ويثير وجودها قلق الأوساط الاسرائيلية، لأنها تدمج بين التوجهات الدينية والوطنية. ويعتبر الشيخ عبدالعزيز عودة، وهو من سكان غزة، والدكتور فتحي شكاكي، قائديها المركزيين، ويتقاسمان القيادة الروحية والقيادة السياسية، للجماعة. وقد استطاع الاثنان اقامة مركز خميني في منطقة بيت لاهيا.

وتقول أوساط اسرائيلية مهتمة بشؤون قطاع غزة، ان الاتجاهات الدينية فيه ليست اتجاهات مركزية، وانه لو أجريت انتخابات لحصلت